



+ آباؤنا القديسون

البارة أكساني الرومية

تُعبد الكنيسة المقدسة في الرابع والعشرين من كانون الثاني لتذكار أمنا البارة أكساني الرومية أو كسينيا الرومية، التي فضلت العيشة الرهبانية والنسك على حياة الغنى والشرف والترف، عيشة شبيهة بعيشة الملائكة ولكن على الأرض.

وُلدت أكساني في روما في أوائل القرن الخامس من عائلة مسيحية غنية وتُعتبر من الاشراف. اسمها في الأصل وفي المعمودية أفسافيا أي «التقية»، فعاشت فعلاً في التقى والورع ومحبة الرب. كانت على قدر كبير من الجمال فتقدم الكثيرون للزواج منها، لكنها لم ترغب الزواج بل أن تصير راهبة. فرض أهلها عليها الزواج من أحد الشبان، فقبلت ظاهرياً وخططت للهرب إلى مكان بعيد. وكان هروبها في ليلة زفافها مع إثنين من جواريتها، وحرصت أن يبقى الموضوع سرياً.

قصدت أفسافيا ورفيقتها الميناء القريب وصعدن إلى أحد المراكب وهن يبيكين من الفرح لأن الرب حسبهم متأهلات للتخلي عن كل شيء من أجل اسمه القدوس. رسا المركب في الاسكندرية، ومن هناك انطلق في مركب آخر إلى جزيرة كوس اليونانية (جنوب شرق بحر ايجه). هناك سكن في منزل معزول وغيرت أفسافيا اسمها إلى أكساني أي «غريبة» لأنها أرادت أن تكون بنعمة الله مثل ابراهيم، عائشة في أرض غريبة، وليس لها أحد تتكل عليه إلا الله. سعت أكساني ورفيقتها أن يكون لهنَّ أبٌ روحي يرشدهنَّ في الحياة في المسيح. فصلينَّ كثيراً إلى الله لكي يرسل لهنَّ هكذا إنسان. استحباب الله لتضرعاهنَّ وأرسل لهنَّ راهب وقور وتقي، اسمه بولس وهو رئيس لأحد الأديار في شمالي شرق الجزيرة. عرض عليهنَّ الانتقال للعيش في منسك قرب ديره، فقبلنَّ ذلك بفرح وانتقلنَّ للعيش قرب دير القديس الشماس استفانوس. ذاع صيت أكساني ومن معها فقصدت كثير من الفتيات المكان للعيش معهنَّ فتحول المنسك إلى دير مع الوقت. أنعم الله على أكساني موهبة صنع العجائب، ولعت هي في الفضائل وحياة النسك.

بعدما انتخب الراهب بولس أسقفاً على مدينة ميلاسا، جعلها شماسة في الكنيسة رغم معارضتها. بقيت أكساني تهتم براهبات ديرها طيلة الوقت وكانت نموذجاً لهنَّ في النسك والجهاد. كانت تأكل مرة كل ثلاثة أيام في الأيام العادية، ومرة في الأسبوع في زمن الصوم. وكان طعامها من الخبز اليابس المبلل بالماء. وكثيراً ما كانت تبل الخبز بماء دموعها، التي كانت تذرفها أثناء الصلاة، وبالرماد حسب قول المزمور: «أكلت الرماد مثل الخبز ومزجت شرابي بدموع» (مزمو 102: 9). كانت تجاهد أن تبقى الليل كله في الصلاة، من ساعة الغروب إلى الشروق. كما اختبر الجميع وداعتها ومحبتها لله والناس.



+ آباؤنا القديسون

لما اقتربت ساعة وفاتها، دعت الراهبات في الدير وأعطتهن الإرشادات الأخيرة ومنحتهن بركتها، ثم أقفلت على نفسها في الكنيسة إلى أن أسلمت الروح وكان ذلك عام ٤٧٠. عند وفاتها فاحت رائحة طيب من الكنيسة. دُفن جسدها بمهابة وكان هذا الجسد مصدر شفاء لكثيرين. بعد فترة وجيزة توفيت رفيقتها اللتان هربتا معها من بيت أهلها، وانتقلا إلى الأحدار السماوية ملتحقتين بالقديسة أكساني. فبشفاعتهم اللهم ارحمنا وخلصنا آمين.